

التبيان في تفسير القرآن

(242) إذا لقيتك تبدي لي مكالمة * وان تغبت كنت الهامز اللززة (1) وقال روبة:
قالت بين عنقي وجمزي * في ظل عصري باطلتي ولمزي (2) وقال ابو عبيدة: يلزمك معناه يعيبك.
وقال قتادة: معناه يطعن عليك، والهمز الغيبة، ومنه قوله " همار مشاء بنميم " (3). وقيل
لاعرابي: أتهمز الفأزة؟ قال: الهر يهمزها، فأوقع الهمز على الاكل، والهمز كاللزم، ومنه
قوله " أوجب احكم ان يأكل لحم اخيه ميتا " (4) والصدقات جمع صدقة وهي العطية للفقير
على وجه البر والصلة، والصدقة الواجبة في الاموال حرام على رسول الله ﷺ وأهل بيته كأنهم
جعلوا في تقدير الاغنياء، فأما البر على وجه التطوع فهو مباح لهم، وقوله " فان أعطوا
منها رضوا " يعني من الصدقات رضوا بذلك وحمدوك عليه وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون "
يعني إذا لم يعطوا ما طلبوه من الصدقات سخطوا وغضبوا، والصدقة محرمة على من كان غنيا.
واختلفوا في حد الغني، فقال قوم: هو من ملك نصابا من المال. وقال آخرون: هو من كانت له
مادة تكفيه، ملك النصاب أو لم يملك، والذي كان يلزم النبي صلى الله عليه وآله في الصدقات
بلتعة بن حاطب، وكان يقول: إنما يعطي محمد الصدقات من يشاء فربما أعطاه النبي (صلى
الله عليه وآله) فيرضى وربما منعه فسخط، فتلكم فيه، فنزلت الآية فيه. قوله تعالى: ولو
أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا _____ (1)
قائله زياد الاعجم مجاز القرآن 1 / 263 واللسان " همز " ومقاييس اللغة 6 / 66 وتفسير
الطبري 14 / 301 وفيه اختلاف كثير في الرواية. (2) ديوانه: 64 وتفسير الطبري 14 / 300
(3) سورة 68 القلم آية 11 (4) سورة 49 الحجرات آية 12 (*)